

ليس كمثله شيء جل في علاه | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

ان الله تبارك وتعالى اذا اثبتت له هذه الاسماء وهذه الصفات فعلى المؤمن ان يعلم ان الله ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى فهو عز وجل لا يحل ان يقاس بخلقه. قال الله عز وجل افمن يخلق من لا يخلق افلا تذكرون - [00:00:00](#)

فلا يقيس المخلوق الخالق على المخلوق الا ابعد الناس عن معرفة الله تعالى. وهذا داء اهل الكلام حين نفوا الصفات لا يليق بالله عز وجل لان هذا الرب ينبغي ان يتنزه - [00:00:24](#)

وصاروا ينفون صفات الكمال التي تمدح الله بها. وانت تعلم ان الصفات انظر اليها في كتاب الله تجدها قد صيغت في مساق المدح والتعظيم لله عز وجل والتعريف بالله ان ربكم الله الذي الذي اسم موصول - [00:00:45](#)

الاسم الموصول له صلة موصول تعرفك. خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حديثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر انظر التمدح له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. كيف تنفي شيء من هذا - [00:01:04](#)

يقول الاستواء لا يليق لماذا لا يليق والله ساقه في مساق المدح طيب اتنفون ان الله تعالى خلق السماوات والارض؟ قالوا لما ننفي وهي صفة عظمة لرب العالمين اتنفون ان الله يغشى الليل النهار؟ قال لا. مدح مدح. ما الذي يجعل ما قبل الصفات مدح؟ ما ما قبل الاستواء مدح وما بعده مدح والاستواء تحديدا ليس بصفة مدح - [00:01:25](#)

الها ولهذا اقرأ سبحانه سورة الرعد وتأمل كيف سيقت الايات في تعظيم الرب وفي ظمنها الاستواء يأتي المتأولون فيثبتون كل ما ذكر في سورة الرعد فاذا جاء الاستواء قالوا هذا لا يليق كيف لا يليق والله تعالى ساق الجميع في سياق المدح ولهذا قال وكيع رحمه الله بهذه الصفات عرفنا الله صفة تعرف العبد بربه - [00:01:52](#)

وتعالى هل ينال الله لا تأخذه سنة ولا نوم هذا الرب العظيم الذي اذا اراد امرا كان ولا يمنعه مانع. هل يظلم؟ ان الله لا يظلم مثقال ذرة هذا الرب العظيم - [00:02:19](#)

هل هو يحب من قبل اوليائه؟ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولهذا تأمل سورة الناس وقل اعوذ برب الناس. رب الناس عظمة والذي انشأهم من العدم وهو سيد سبحانه وتعالى والمدير والمتصرف - [00:02:37](#)

اله الناس بعد رب الناس مألوه الناس ومحبوب الناس سبحانه وتعالى ومعبودهم قل اعوذ برب الناس اه ملك الناس. وربهم من عظمتهم انه ملكهم ايضا. كل هذه توجد في القلب - [00:03:03](#)

تعظيما لله عز وجل. فاذا اكتمل تعظيم الله قيل اله الناس مألوه الناس محبوب الناس سبحانه وتعالى هو يحب سبحانه وتعالى. لا نأخذ هذه الصفات الا من عنده من الكتاب والسنة - [00:03:18](#)

اما هؤلاء الذين يدخلون في هذه الصفات ويقولون هذا لا يليق وهذا لا يصلح ثم يأتي الى المعتزل في رد صفات ويأتي الما تريدي فيرد يقول تلك تليق وتلك لا تليق ويأتي الجهمي فيقول لا تليق لا اسماء ولا صفات. ويأتي الكلابي فيقول تليق الصفات الذاتية - [00:03:34](#)

دون الاختيارية ثم يأتي المتأخر من اشعرية فيقول لا يليق بالله الا سبع صفات كل هذا من الخلل العظيم. كلها قد سيقت مساق المدح. والله اخبر بها عن نفسه تعريفا. وتعظيما لنفسه سبحانه وتعالى. فليس لاحد - [00:03:54](#)

الا ان يثبت ما اثبت الله. وهذا الذي درج عليه السلف. اثبات ما اثبت الله ونفي ما نفى الله سبحانه وتعالى ولهذا في النصوص تبين ان الاسم من اسمائه تعالى ليس كاسم عبادة - [00:04:10](#)

وتوكل على الحي هناك احياء لكن هذا الحي لا يموت. وتوكل على الحي الذي لا يموت فعلما ان حياته تعالى غير حياة خلقه. ولهذا قال تعالى ليس كمثله شيء. ثم قال وهو السميع البصير. فهو سميع بصير والانسان قال تعالى فيه انه كان سميعا بصيرا - [00:04:24](#) لكن سمع الله غير سمع المخلوق. بصر الله غير بصر المخلوق. فما منك العلم العلم لا يمكن ان ينفيه عاقل واكثر الطوائف على اثباته. وان كان الجهم قدره الله ينفيه - [00:04:43](#)

اثبت الله لنفسه العلم وللمخلوق العلم كما في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الاية. واثبت للمخلوق العلم وقال وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. فهل علم الله مثل علم المخلوق؟ الجميع يقول لا. اذا علم الله يليق به - [00:04:58](#) قالوا نعم. وعلم المخلوق يليق به. نعم. كذلك بقية الصفات كل صفات الله عز وجل تليق به سبحانه وتعالى. وعظمة الله عز وجل اجل وارفع واعظم من ان يقاس سبحانه وتعالى بالمخلوق فانتم قستم الخالق في عظمتة بالمخلوق في دنوه وافتقاره وضعفه وعجزه وفناءه - [00:05:13](#)

فقلتم اذا لا يليق. ولهذا قال اهل العلم ما من معطل نفى الا وقد شبه. قبل لانه حين نفى هذه الصفة قال لان المخلوق هذا وصفه ومن قال ان وصف المخلوق مثل وصف الخالق؟ وتوكل على الحي الذي لا يموت. ولهذا ينادي تعالى في القيامة وقد اجتمعت الخلائق - [00:05:33](#)

يقول صلى الله عليه وسلم في نادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب الصوت الذي يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب هو الصوت الذي لا يقاس لان الصوت اذا كان الانسان نائيا وبعيدا لا يسمعه - [00:05:53](#) والذين يسمعونهم ويسمعونه صوت المخلوق يسمعونهم بصعوبة لانهم بعيدون في القريب يسمعه بوضوح ينادي بصوت يسمعه من بعد من خلائق كلها وقد حشر الله تعالى جميع الخلائق من جن وانس وطيور ودواب ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم - [00:06:13](#) يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد نعم لان صوت الله ليس كصوت المخلوق كحياته حياة الله عز وجل ليست كحياة المخلوق الذي يموت وهو الحي الذي لا يموت وهكذا وبذلك تعلم ان صفات الله لا يمكن ان تقاس وتستريح. تعلم انك على هذا المنهاج هذا المنهاج الصحابة والتابعين - [00:06:31](#)

الله عنهم هم يعلمون ان اللائق بالله عز وجل هو الكمال سبحانه. وانما العجز والافتقار يقول لك يلزم صحيح يلزم على وصفي ووصفك. اما الله فلا يلزم عليه شيء لانك تقيس المخلوق الخالق على المخلوق - [00:06:52](#) فكيف تقيس المخلوق على الخالق؟ ولهذا قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون كيف يقاس الخالق على المخلوق سبحانه وتعالى؟ في علمه في في سائر صفاته وفي سائر اسمائه سبحانه وتعالى - [00:07:12](#) لهذا قال بلا كيفية يعني لا تخض في كيفية صفة الله عز وجل. ولهذا لما سأل السائل مالكا رحمه الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى انكر عليه لانه سأل بالكيفية لكن لو انه قال يا ابا عبد الله - [00:07:27](#)

يقول تعالى الرحمن على العرش استوى انا لا ادري ما معنى استوى؟ لفسرها له كما فسرهما السلف. استوى على العرش وارتفع عليه هكذا فسرهم السلام. لكنه قال كيف يعني وضح لي الهيئة والكيفية التي لا هو عليها - [00:07:42](#) فقال الاستواء معلوم يعني من حيث المعنى ولهذا في اللفظ الاخر قال الاستواء غير مجهول ما هو بمجهول ما هو بخفي معلوم والكيف مجهول الكيفية التي الله عليها وفي اللفظ الاخر والكيف غير معقول لا يمكن ان يعقل ولا يمكن ان يعرف. ففرق بين علم المعنى وعلم الكيفية - [00:07:57](#)

والسؤال عنه عن كيفية على هذه الطريقة والسؤال عنه بدعة والايمان به يعني باستواء الله تعالى وكل ما اثبت لنفسه واجب. وما اراك الا رجل سوء وامر به فاخرج من المسجد. في بعض الالفاظ انه قال والله - [00:08:16](#) لقد سألت عن هذا كذا وكذا عالما كأن هذا الرجل من اصحاب البدع والضلالات يأتي ويسأل العلماء فما اجابني احد ما اجبت العظم وتسديد هذا الجواب. الحاصل ان اسماء الله تعالى وصفاته كما يليق به - [00:08:30](#) فلا تظرب لها الامثال. ولا تكيف بوضع هيئة معينة يقول ان يد الله كفيته كذا. ان سواء الله كفيته ان نزول الله كفيته كذا. فهذا امر

لا يحل الخوض فيه - [00:08:46](#)

لكن هل لها كيفية او ليس لها كيفية قطعاً لها كيفية لانه لو لم يكن لها كيفية لمن كان لها حقيقة. لها كيفية الله اعلم بها. ولهذا قال مالك

رحمه الله تعالى - [00:09:00](#)

والكيف مجهول هو. مجهول عندنا لكن المعنى معذور ولا يعلم كيفية صفاته تبارك وتعالى الا هو. وتعالى - [00:09:12](#)